شهر رمضان 1441هـ على شاشة القمر (الحلقة 16)

التقليد ضرورة حياتية قبل أن تكون دينية – ق16

السبت : 10/5/2020م الموافق 16/ شهر رمضان /1441هـ

إنِّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...
أُخاطبُ نفسي وأُناجيها؛
إنِّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...
ما بَيْنَ غَديرٍ يَسمو يَسمو يَسمو فِي أَنْقَى الأفكارِ ...
أو بَيْنَ حِمارٍ يحملُ أسفاراً لا يدري ماذا في الأسفارِ ...
إنِّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...
إنِّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...
ما بَيْنَ غَديرٍ يَسمو يَسمو يَسمو فِي أَنْقَى الأفكارِ ...
أو بَيْنَ حمارٍ يحملُ أسفاراً لا يدري ماذا في الأسفارِ ...
إنِّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...
ما بَيْنَ العيشِ والموتِ على حقٍّ في جنبِ عليٍّ والأطهارِ ...
أو فِي خدمةِ أصنامٍ تافهةٍ تهزأُ بالأخبارِ ...
بالأخبارِ العَلَويَّةِ والأقوالِ الزَّهرائيَّةِ ...
ما عن باقرهم أو عن صادقهم في كُلِّ الآثارِ ...
إنِّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...
ما بَيْنَ الجنَّةِ والنَّارِ ...
إنِّي خَيَّرتُكِ فاختاري ...

*** *** ***

◆ **التّقليد ضرورةٌ حياتيّةٌ قبل أن تَكونَ دينيّة (ما بين التشيّع المرجعي السّبروتي والتشيّع المَهدوي الزّهرائي).**

تسلسل الحديثُ بنا في آخر الحلقاتِ فيما يرتبطُ بالتاريخِ العلمي أو بالتاريخِ التصنيفي ما صنَّفهُ الـمُصنِّفون في موضوع الاجتهاد والتقليد.. إلى أن وصلنا إلى شيخ مرتضى الأنصاري والَّذي توفي سنة (1281)..

● كتابُ (الفرائد أو الرسائل)، الَّذي يُدرَس في الحوزة في النَّجفِ وغير النَّجف (فرائدُ الأصول، ج2)، الَّذي يعرف بالرسائل في الوسط الحوزوي، للشيخ مرتضى الأنصاري، طبعة مجموعة الكُتب الَّتي طُبعت بمناسبةِ المؤتمرِ الَّذي أُقيم في قم المقدَّسة في الذكرى المئوية الثانية لميلاد الأنصاري، الطبعةُ الأولى، 1419 هجري قمري، صفحة (167)، وتحت عنوان: (**الشبهةُ الوجوبية**)، أُريدُ أن أُشير إلى إساءاتِ الأدبِ عند هؤلاء المراجع الغُبران وهذا أنتم تدرسونهُ، يتحدَّثُ عن توقيعٍ من توقيعاتِ الناحيةِ المقدَّسة فيما يرتبطُ بأحكام الصَّلاة، يقول: **إلَّا أنَّ جوابهُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه** - جواب صاحب الزمان في التوقيع - **بالأخذِ بأحدِ الحديثين من باب التسليم يدلُّ على أنَّ الحديث الأول نقلهُ الإمامُ عليهِ السلام بالمعنى!!** - ما هذا الهُراء، فهل الإمامُ حافظتهُ ضعيفةٌ حتَّى ينقل الأحاديث عن آبائهِ الأطهار بالمعنى؟! عقلاً يُمكنُ ذلك، يُمكن أنَّ الإمام ينقل الحديث بالمعنى، ولكن لغايةٍ من الغايات فلا نستطيعُ أن نقول هذا الكلام حتَّى نعرف الغاية والحِكمة من ذلك، أمَّا أن نقول الكلام بالمطلق فهذا يعني أنَّ ضعفاً في حافظةِ الإمام، أنَّ ضعفاً في ذاكرةِ الإمام.

الأنصاري هنا يُحدِّثنا عن إمامِ زماننا من أنَّهُ نقل الحديث بالمعنى.. هو الأغبر الأنصاري إذا رجعنا إلى كُتبهِ فإنَّهُ ليس دقيقاً في نقل الأحاديث سآتيكم بمثال لو كان المقام للاستقصاء فإنَّني قد استقصيتُ كُتبه، هي مشحونةٌ بهذا الخطأ!

• على سبيل المثال: كتابُ (التقليد)، الروايةُ الأم في كتاب التقليد والَّتي لابُدَّ أن تُبحث حتَّى لو كانت ضعيفةً في نظرِ الباحث إنَّها روايةُ التقليد في تفسيرِ إمامنا الحسن العسكري: (**فأمَّا مَن كَانَ مِنَ الفُقَهَاء صَائناً لِنَفسِه**)، إلى آخرِ ما قالهُ إمامنا الصَّادق، هذهِ هي الروايةُ الأم، الكتابُ كتابٌ للأنصاري عنوانهُ (التقليد)، والروايةُ هي الروايةُ الأم، أولاً: هو لم ينقلها عن مصدرها الأصل، فهو لم يُشِر إلى ذلك ونقلها بطريقةٍ مغلوطة ليست صحيحة.

• كتابُ (التقليد)، للشيخ مرتضى الأنصاري، طبعةُ مؤسَّسةِ الهادي، الطبعة الأولى / 1415 هجري قمري، صفحة (62)، الروايةُ الأم هي روايةُ الصَّادقِ في تفسيرِ إمامنا الحسن العسكري، الَّذي يُفترضُ بعالمٍ أن يعود إلى المصدر، هو ما نقل من المصدر يبدو أنَّهُ كَتب الحديث من حافظتهِ، من حافظتهِ الـمُختلَّة، وهذا دليلٌ آخر على حالة التخليطِ في عقلهِ الَّتي وصفهُ بها بعضُ مُعاصريه، يقول: **ومِثلُ قولهِ عليهِ السلام: وأمَّا من كان من شيعتنا عالِماً بشريعتنا مُخالفاً لهواه مُطيعاً لأمرِ مولاه فللعوامِّ أن يُقلِّدوه** - واللهِ لا يوجد نصٌّ في كُلِّ كُتب الحديث بهذا التركيب لا يوجد نص.. هذا قَطَّع

الأحاديث وعَبث بها، وبهذا الحديث يستدل، أيُّ استدلالٍ هذا؟! هو هذا أغبر، أغبر أثول، أنتم تُضخِّمونهُ تُضخِّمون الأنصاري، هذا يُخلِّط، عندهُ تخليط في عقلهِ!!

• هذا هو تفسيرُ إمامنا الحسن العسكري، طبعةُ ذوي القُربى، صفحة (308)، رقم الحديث (215)، عن أمير المؤمنين: (**مَن كَانَ مِنْ شِيعَتِنَا عَالِمَاً بِشَرِيعَتِنَا وَأَخرَجَ ضُعَفَاءَ شِيعَتِنَا من ظُلمةِ جَهلِهِم إلى نُورِ العِلم**)، إلى آخر الحديث.

هذا يتذكَّرُ هذهِ العبارة من هذا الحديث: (**وأمَّا من كانَ من شيعتنا عالِماً بشريعتنا**)!! ورواية التقليد (**فَأَمَّا مَن كَانَ مِنَ الفُقَهَاء صَائِناً لِنَفسِهِ حَافِظَاً لِدِينِهِ** - هذهِ نساها؛ **مُخالِفَاً لِهَوَاه مُطِيعَاً لِأَمْرِ مَوْلَاه فَلِلعَوَامِّ أنْ يُقَلِّدوه**) فأنتج لنا حديثاً ثالثاً!!

فهؤلاء هم الَّذين يُعتمدُ عليهم في نقلِ أحاديثِ أهل البيت؟! وهؤلاءِ هم الَّذين يُعدَّون أُسوةً للشيعةِ!! ما هذا هو الخرطي اللي نتحدَّث عنه.. وهذا أدلُّ دليلٍ على غبائهم وعلى عدمِ معرفتهم بأحاديث العترة الطاهرة، لأنَّهم يُردِّدون نفس الأخطاء يذكرونها في بحوثِ الخارج ويشرحونها، ويُردِّدونها في دروسهم وهم لا يلتفتون إلى هذهِ الأخطاء، لسببِ تقديسهم للأنصاري ولجهلهم بأحاديث العترة..

أعتقدُ أنَّ الصورة بدأت تتضحُ بشكلٍ جلي من أنَّ موضوع التقليد لم يكن لهُ من تاريخٍ تصنيفيٍّ وعلميٍّ بعيد، في واقعنا الشيعي لا شأن لي بالمخالفين، وإنَّني أتحدَّثُ عن التقليدِ بلباسهِ الحالي بلباسهِ الكهنوتي، حيثُ جعلوا دين الشيعةِ تقليداً، صار التقليدُ والمرجعُ والخُمس هو الدين وانتهينا، وبهذهِ الطريقةِ استحمر مراجعُ النَّجف الشيعة استحماراً كاملاً، تُلاحظون أنَّ أول من نَظَّر لموضوع التقليد بشكلٍ واضح هو شيخ جعفر كاشف الغطاء وبنحوٍ موجز ومُختصر في كتابهِ (كشفُ الغطاء عن مبهمات الشريعة الغرَّاء)، ومن بعدهِ بفترةٍ زمانيةٍ جاء شيخ مرتضى الأنصاري، فكَتب كِتابهُ في التقليد الَّذي مرَّ الحديثُ عنه ونظَّر لهذا الموضوع تنظيراً مُفصَّلاً بالقياسِ إلى ما كَتبهُ شيخ جعفر في (كشف الغطاء)، نَظَّر تنظيراً مُفصَّلاً، شيخ مرتضى الأنصاري توفي سنة (1281) للهجرة.

● **إلى أن وصلنا إلى مرجعية سيّد كاظم اليزدي:**

مرجعية سيّد كاظم اليزدي شكَّلت نقلةً واضحةً في علاقة الشيعةِ بمراجعهم، حدَّثتكم من أنَّهم كانوا هكذا يُسلِّمون عليه حينما يجلسُ في الصحن العلوي على سجَّادةٍ عريضة، الناس تأتي لا تُسلِّمُ عليه بشكلٍ مباشر، من بعيد وهو لا يُجيبُ السَّلام هو منشغلٌ بالتسبيح، يُسلِّمون كما يُسلِّمون على شُبَّاكِ أمير المؤمنين يُسلِّمون يضعون أيديهم على صدورهم، يُسلِّمون وهو لا يُجيب، ثُمَّ بعد ذلك ينزلون على السجَّادة من مكان بعيد عن المكان الَّذي يجلسُ عليه فهو جالسٌ في وسط السجَّادة، ينزلون على الأرض بطريقةِ ركوعٍ فسجود سجوداً يُقبِّلون الأرض الَّتي هي حولهُ وفي بعض الأحيان من جِهةِ ظهرهِ، ومع ذلك يعودون إلى الوراء على ظهورهم، في بعضِ الأحيان يعودون إلى الوراء على ظهورهم يُعطون ظهورهم للأمير!! لأنَّ وجههُ في مواجهةِ شُبَّاكِ الأمير ضريح الأمير فهم حينما يُسلِّمون عليه اتِّجاه وجههِ فينزلون على السُجَّادة ركوعاً سُجوداً على الأرض يُقبِّلون الأرض ثُمَّ يقومون فيرجعون إلى الوراء على ظهورهم يُعطون ظهورهم للأمير ووجههم إلى كاظم اليزدي!! هذهِ اللعبةُ هي الآن موجودةٌ في بيت السيستاني يتركون زيارة الأمير أو يزورون الأمير بسرعة، أو يُقدِّمون زيارة السيستاني على زيارة الأمير، يدخلون إلى السيستاني عِبر طقوسٍ من التفتيشِ والانتظار و و وإلى آخره، يدخلون هو جالسٌ كالصنمِ لا يُحدِّث الناس بحديث يُقبِّلون يدهُ، في بعض الأحيان بعض الجلاوزة يكونون واقفين على رأس السيستاني هم يُنزلون الشخص على يد السيستاني ثُمَّ يُبعدونهُ، هذهِ لعبةٌ تُناسبُ هذا العصر وتلك لعبةٌ تُناسب عصر كاظم اليزدي، ما هما الأثنان دمَّرا العراق، الاثنان دمَّرا العراق، كاظم اليزدي والسيستاني، كاظم اليزدي يدَّعي من أنَّهُ لا دخل لهُ في السياسة وهو كذَّاب، الوثائقُ تقول الوثائقُ من داخلِ بيوتهم لا أتحدَّثُ عن مذكرات السياسيين، من داخلِ بيوتهم هناك وثائق ووثائق خطِّية تتحدَّثُ عن أنَّ مسألة فرض ملك عربي سني كانت من تحتِ رأسهِ، من تحت رأس كاظم اليزدي الَّذي يُظهر من أنَّهُ لا علاقة لهُ بالسياسة، بالضبط مثلما يفعلُ السيستاني الآن، يُظهر من أنَّهُ لا علاقة لهُ بالسياسة وهو الَّذي يُنصِّب رؤساء الوزراء في العراق الَّذين سرقوا العراق من شمالهِ إلى جنوبهِ، كُلُّ الَّذين جاء بهم هم سُرَّاقٌ ولُصوص، القضيةُ هي القضية..

تُصدِّقوني، لا تُصدِّقوني! في جلسات السياسيين في المنطقةِ الخضراء حينما يكونون بعيداً عن الرقيب السيستاني، فيما بينهم يقولون من أنَّ العراق ما دمَّرهُ إلَّا السيستاني وابنهُ محمَّد رضا، مُنذُ (2003) واللهِ هذهِ المعلومةُ صحيحةٌ ودقيقةٌ جِدَّاً، كُلُّهم على اختلافِ أذواقهم ومشاربهم، إنَّني أتحدَّثُ عن السياسيين الشيعة..

● كاظم اليزدي كَتب رسالةً عمليةً إنَّها الرسالةُ العمليةُ الأولى مُنذُ أن كتبها وإلى يومنا هذا إنَّها (العروةُ الوثقى فيما تعمُّ بهِ البلوى)، العروةُ الوثقى للسيِّد كاظم اليزدي، الشيءُ الجديدُ فيها ما هو؟ الشيءُ الجديدُ فيها كثرةُ المسائل، لقد شقَّق في الأبوابِ الَّتي كَتب فيها فتاواه، في هذهِ الرسالةِ العملية هناك مسائل كثيرة شقَّق كثيراً وفرَّع، وبابُ التقليدِ طوَّل فيهِ وأكثر فيهِ من المسائل.. كاظم اليزدي توفي سنة (1337) هجري، يعني قبل (104) سنة، مُنذُ ذلك التاريخ مُنذُ وفاتهِ وإلى يومنا هذا الرسائلُ العملية لعلماء الشيعة تستنسخُ المسائل من هذهِ الرسالة وتُكتب بأسماء المراجع الآخرين، بإمكانكم أن تُدقِّقوا ذلك، واعتُمدت الطريقةُ الَّتي كَتب بها كاظم اليزدي رسالتهُ (العروةُ الوثقى)، اعتُمدت في الرسائل العملية من بعدِ وفاتهِ وإلى يومنا هذا.

فعلاً التقليدُ الكهنوتي شرَّعتهُ وبوَّبتهُ وشقَّقتهُ وفرَّعتهُ وأوجدتهُ هي هذهِ الرسالة (العروةُ الوثقى)، ومن هنا صارت لها هذهِ الأهمية، إنَّها شرَّعت العلاقة فيما بين الشيعةِ والمراجع، فأكَّدت موضوع (الخُمس) بشكلٍ واضحٍ صريحٍ مثلما نحنُ عليهِ الآن وأكَّدت موضوع التقليد مثلما نحنُ عليهِ الآن، فما نحنُ عليهِ في موضوع (الخُمس)، الآن وما نحنُ عليهِ في موضوع (التقليد) الآن عمرهُ (104) سنة، لا تتصوَّروا أنَّ القضية تستمرُ إلى زمنِ بداياتِ

الغيبةِ الكبرى، نعم الجذورُ البداياتُ كانت من هناك ولكن إذا أردتُ أن أكون دقيقاً وأردتُ أن أتكلَّم كلاماً تحقيقياً عن التقليد الكهنوتي وعن الخُمس الكهنوتي، نحنُ الآن نعيشُ في فقهٍ كهنوتي خصوصاً فيما يرتبطُ بموضوع (الخُمس)، وموضوع (التقليد)، هذا الأمر بهذا الشكل الكهنوتي، بهذا الشكلِ التافهِ السَّفيهِ السخيف الَّذي يُضحَكُ بهِ على الشيعة بدأ من أيام سيِّد كاظم اليزدي، ولَمَّا طُويت صفحتهُ أسَّس الَّذين جاءوا من بعدهِ على نفسِ ذلك التأسيس، فما عندنا الآن في الرسائل العمليةِ للسيستاني مثلاً ولغيرهِ، أو للَّذين سبقوه للخوئي وغيرهِ، أو للَّذين سبقوا الخوئي، ما عندنا هو من سيِّد كاظم اليزدي ومن رسالتهِ العملية العروة الوثقى، ولذا تقاطر مراجعُ النَّجفِ وغير النَّجف في قم وغيرِ قم، تقاطروا جميعاً على أن يكتبوا تعليقةً على أن يكتبوا حاشيةً، وهناك من المراجعِ من لا يملكُ رسالةً عملية، رسالتهُ العملية (العروةُ الوثقى) وعليها الحاشية، عليها حاشيتهُ، وهو في أكثر المسائلِ يتَّفقُ مع كاظم اليزدي، عِبر هذهِ العقود من الزمان، عِبر (104) من السنين هناك من المراجع ما كتبوا رسالةً عملية وإنَّما وضعوا حاشيةً فقط على العروة الوثقى، وحتَّى حينما كَتبوا رسالةً عملية هم كتبوا العروة الوثقى بأسمائهم، فقط أدخلوا الحاشية فيها..

● كتاب (العروةُ الوثقى والتعليقات عليها، ج1)، الطبعةُ الأولى / 1430 هجري قمري، مُؤسَّسة السبطين العامة، صفحة (83):

- أسماء الَّذين كَتبوا التعليقات والحواشي:

1- الشيخ علي الجواهري.
2- السيِّد محمد الفيروزآبادي.
3- الميرزا محمد حسين النائيني / المرجع المعروف.
4- الشيخ عبد الكريم الحائري / مؤسِّس حوزة قم.
5- الشيخ ضياء الدين العراقي / العالم الأصولي المعروف.
6- السيِّد أبو الحسن الاصفهاني.
7- السيِّد أغا حسين القُمي.
8- الشيخ محمد رضا آل ياسين / من أخوال محمّد باقر الصدر.
9- السيِّد محمّد تقي الخوانساري / من مراجع قم المعروفين.
10- السيِّد محمّد الكوهكمري / أيضاً من مراجع قم المعروفين.
11- السيِّد صدر الدين الصدر / من مراجع قم وهو والد موسى الصدر.
12- الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء / غنيٌّ عن التعريف.
13- السيِّد جمال الدين الكلبيكاني / الَّذي كان قد اختاره أبو الحسن الاصفهاني أن يكون مرجعاً من بعدهِ، ولكن محسن الحكيم أزاحهُ بالقوة، بقوة العصابة الَّتي كان يستندُ إليها أزاحهُ بالقوة.
14- السيِّد إبراهيم الحُسيني الاصطهباناتي.
15- السيِّد حسين الطباطبائي البروجردي / المرجع الكبير الَّذي كان في قم.
16- السيِّد مهدي الشيرازي / والد محمّد الشيرازي وصادق الشيرازي.
17- السيِّد عبد الهادي الشيرازي / من أبناء عمومتهم من المراجع المعروفين وكان ضريراً.
18- السيِّد محسن الطباطبائي الحكيم.
19- السيِّد محمود الشاهرودي / محمود الشاهرودي الَّذي صار مرجعاً بعد محسن الحكيم وكان من جُملةِ المراجع الَّذين اختارهم أبو الحسن الاصفهاني بعد وفاتهِ، لكنَّ أيضاً محسن الحكيم أزاحهُ بالقوة، توفي في أوائل السبعينات.
20- السيِّد أبو الحسن الحُسيني الرفيعي / وهو أيضاً من المراجع والشخصيات المعروفة.
21- السيِّد محمّد هادي الحُسيني الميلاني / الميلاني المعروف.
22- السيِّد حسن البوجونردي / من مراجع النَّجف المعروفين، كانَ مُعاصراً للحكيم ومُعاصراً للخوئي.
23- السيِّد أحمد الخونساري / من مراجع إيران، من مراجع طِهران.
24- السيِّد عبد الله الشيرازي / من مراجع النَّجف وانتقل إلى مشهد بعد ذلك.
25- السيِّد علي الفاني الاصفهاني / من مراجع قم وكان في النَّجف.
26- السيِّد روح الله الموسوي الخميني / غنيٌّ عن التعريف.
27- السيِّد شهاب الدين المرعشي النَّجفي / من مراجع قم المعروفين.
28- السيِّد أبو القاسم الموسوي الخوئي / غنيٌّ عن التعريف.
29- الميرزا هاشم الآملي / من مراجع قم وكان في النَّجفِ أصلاً وهو من تلامذة الأصولي المعروف الَّذي مرَّ ذكرهُ الأغا ضياء الدين العراقي.
30- السيِّد محمَّد رضا الكلبيكاني / من المراجع المعروفين في قم.
31- السيِّد عبد الأعلى الموسوي السبزواري / غنيٌّ عن التعريف الَّذي آلت إليهِ المرجعيةُ في النَّجفِ بعد الخوئي.

32- الشيخ محمَّد علي الأراكي / من مراجع قم وصار من مراجع قم بعد وفاة الخميني.
33- الشيخ محمَّد أمين زين الدين / من مراجع النَّجف وكان من علماء الأخبارية من البحرين.
34- السيِّد محمَّد الحُسيني الشيرازي / المرجع الكربلائي المعروف.
35- السيِّد حسن الطباطبائي القمي / من مراجع خراسان.
36- السيِّد تقي الطباطبائي القمي / من مراجع قم ومن تلامذة الخوئي.
37- السيِّد محمَّد صادق الحُسيني الروحاني / من النَّجف وهو من مراجع قم.
38- السيِّد محمَّد الموسوي مفتي الشيعة / من مراجع قم.
39- السيِّد علي الحُسيني السيستاني / غنيٌّ عن التعريف.
40- الشيخ محمَّد الفاضل اللنكراني.

وهناك كثيرون لهم حواشي لم تُثبَّت في هذا الكتاب، القضيةُ لا تقفُ عند هذهِ الأسماء فقط، لكن بحسبِ المؤسَّسة وبحسبِ هذهِ الطبعة من العروةِ الوثقى (41) حاشية لكبار مراجع الشيعة كَتبوا هذهِ الحواشي وعلَّقوا على رسالة كاظم اليزدي، ما هو السر؟ هل كما يقولون من أنَّها رسالة نموذجية؟! بالنسبةِ لي هذا هُراء.. السر أنَّها أسَّست للتقليد الكهنوتي وللخُمس الكهنوتي، ومراجع الشيعة استحبوا ذلك ووجدوا ذلك مُحبَّباً إلى أنفسهم إنَّها طريقةٌ سهلةٌ أن يُعظِّموا من العروة الوثقى وأن يكتبوا عليها الحواشي وأن يقولوا إنَّما أفتينا بحسب ما أفتى بهِ السيِّد كاظم اليزدي الَّذي كان مُقدَّساً بنظر الشيعةِ آنذاك..

هذا الكتابُ الَّذي يُشرِّعُ لنجاسةِ دم المعصوم تُف عليهِ، تُف على هذا الكتاب، هذا الكتاب الَّذي يُشرِّعُ لنجاسةِ دم رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله وهؤلاء كُلُّهم يُوافقون، هؤلاء الَّذين ذكرتُ أسماءهم يُوافقون على ما أثبتهُ صاحبُ العروة من نجاسةِ دم المعصوم والَّذين لم تُذكر أسماؤهم كُل هؤلاء، من المراجع الأربعة مثلاً ذُكر السيستاني هو يُفتي بنجاسةِ دمِ رسول الله ودمِ عليٍّ وفَاطِمَة ودمِ المعصومين إلى الحُجَّةِ بنِ الحسن، كذلك سعيد الحكيم، كذلك إسحاق الفياض، كذلك بشير النَّجفي، كذلك بقية مراجع النَّجف، الَّذين هم يقفون في الطابور بانتظارِ موت السيستاني، كذلك مراجع قم، كذلك مراجع لبنان، كذلك مراجع كربلاء، محمَّد الشيرازي وصادق الشيرازي ومن لفَّ لفَّهم، مراجع مشهد، الجميع يَفتون بنجاسةِ دمِ المعصوم، من صخَّم الله وجوههم طيَّح الله حظهم، ألا يقرأون في الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة هؤلاءِ الأغبياء؟!

• قد يقولُ قائلٌ: هناك رواياتٌ.

ما هذهِ الرواياتُ الـمُفترضُ أن تُحاكم بالقولِ البليغِ الكامل، موسى بن عبد الله النخعي سأل الإمام الهادي: **(عَلِّمني يابنَ رَسُولِ الله قَولاً أقولهُ بَليغاً كَاملاً إذا زُرتُ واحداً مِنكُم)**، فالإمام علَّمهُ هذا النص، هذا نصٌّ بليغٌ كامل، هذا أصلٌ عقائدي، هم قالوا نحنُ نُؤصِّلُ الأصول وأنتم فَرِّعوا، فإذا ما وردت رواياتٌ بلسانِ التقيةِ أو بلسانِ المداراة فإنَّنا يجبُ علينا أن نعرضها على الأصول العقائدية الثابتة، ماذا نقرأ في الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة: **وأنَّ أَرْوَاحَكُم وَنُورَكُم وَطِينَتَكُم وَاحِدَة طَابَت وَطَهُرت بَعضُهَا مِن بَعض** - هذهِ الأرواح وهذهِ الأنوار حين حلَّت في أجسادهم لا يُمكن أن تحلَّ في أجسادٍ ليست كاملة الطهارة، هي طاهرةٌ في ظواهرها وفي بواطنها، أصلاً أنَّ النجاسات إذا ما اقتربت منهم ستتحوَّل إلى طهارة.

(هكذا نُخاطبهم نُخاطب الحُسين في زياراتهِ: **أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طَاهِرٌ مُطَهَّر مِنْ طُهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّر طَهُرْتَ وَطَهُرْتَ بِكَ البِلَاد وَطَهُرَ حَرَمُكَ وَطَهُرَتْ أَرْضٌ أَنْتَ فِيهَا**)، والطهارةُ على مراتب: (هناك الطهارةُ النورية، الطهارةُ الذاتية، الطهارةُ المعنوية، الطهارةُ البدنية، وهناك الطهارةُ الَّتي تفيضُ منهم إنَّها طهارةُ الفيض الصادر منهم)

• هكذا نُخاطبهم: **وأنَّ أَرْوَاحَكُم وَنُورَكُم وَطِينَتَكُم وَاحِدَة طَابَت وَطَهُرت بَعضُهَا مِن بَعض خَلَقَكُم اللهُ أَنْوَارَاً** - بتلك الطهارةِ الكاملة - **فَجَعَلَكُم بِعَرْشِهِ مُحْدِقِين**.. نقرأ في نفسِ الزيارة: (**وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم**)، والعرشُ شيء فهو ذَالٌّ لهم (**وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لكُم**)، ولذلك هم مُحدِقون بهِ أحاطوا بهِ، إنَّها ولايتهم الـمُحيطةُ بالعرش، وطهارةُ العرش مكتسبةٌ منهم من فيضهم، فكيف نتصوَّرُ أنَّ نجاسةً في ذواتهم؟! وحينما أشرقوا في عالمِ الأرضِ أشرقوا بنفسِ تلكَ المعاني ولكن بحسبِ ما يُناسبُ الأرض، فكيف تتطرَّقُ النجاسةُ إلى ذواتهم يا أيُّها الأغبياء يا مراجع الشيعةِ الثولان؟!

خَلَقَكُم اللهُ أَنْوَارَاً فَجَعَلَكُم بِعَرْشِه مُحْدِقِين حَتَّى مَنَّ عَلَينَا بِكُم - حتَّى مَنَّ علينا بكم بتلك الطهارةِ الـمُطلقة - **فَجَعَلَكُم فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَع وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُه وَجَعَلَ صَلاتَنَا عَلَيكُم وَمَا خَصَّنَا بِهِ مِن وِلَايَتِكُم طِيباً لِخَلْقِنَا وَطَهَارَةً لِأَنْفُسْنَا** - فاقدُ الشيء لا يُعطيه! الطهارةُ نأخذها من مصدر الطهارة - **وَتَزْكِيَةً لَنَا وَكَفَّارَةً لِذُنُوبِنَا** - هذهِ مراتب من الطهارة:

- **طِيباً لِخَلْقِنا**: طهارةً لخلقنا.
- **وطهارةً لأنفُسِنا**: هي طهارةٌ واضحة في اللفظِ والمعنى.
- **وَتزكيةً لَنَا**: هي طهارةٌ أخرى.
- **وَكَفَّارَةً لِذُنُوبِنَا**: هي طهارةٌ أخرى.

هذهِ مراتبُ من الطهارة الَّتي أشرتُ إليها، هؤلاءِ هم آلُ مُحَمَّد صلواتُ اللهِ عليهم، ويأتي صاحبُ العروة كي يُفتي لنا والله ما هي بفتوى هي شيء رائحتهُ كريهة.. الغريب أنَّ كاظم اليزدي حين أفتى، أفتى بنجاسةِ دم الإمام العسكري في حالةِ إعجاز وكان لونهُ لوناً أبيض أفتى بنجاستهِ أيضاً وهؤلاء أيضاً أفتوا بنجاستهِ..

● كتاب (العروة الوثقى والتعليقاتِ عليها، ج2)، صفحة (90)، **المسألةُ الثالثة: الدمُ الأبيض** - إذا تلَّون الدمُ الأحمر بلونٍ أبيض في بعض الحالات يتلوَّنُ دمُ الإنسان باللون الأبيض لمرضٍ لمشكلةٍ في دمهِ فيتحوَّل لونُ الدم من اللون الأحمر القاني إلى اللون الأبيض - **الدمُ الأبيض إذا فُرِض العلمُ بكونهِ دماً نجس، كما في خبرِ فصد العسكري** - عملية الفصد كعملية الحِجامة طريقةٌ طِبية للعلاج - **كما في خبرِ فصد العسكري** - يعني الإمام الحسن العسكري صلواتُ اللهِ عليه، معجزةٌ ذَكرتها الروايات من أنَّ الطبيب فصدَ لهُ فخرج الدمُ من إمامنا الحسن العسكري بلونِ الحليب، كانت مُعجزةً من مُعجزاتهِ لها تفصيلٌ مذكور، وأنا قد تحدَّثتُ عن هذا الموضوع في أكثر من برنامج.. اكتبوا: (نجاسة دم المعصوم)، واكتبوا اسمي، ستجدون العديد من البرامج الَّتي بسطتُ القول فيها بخصوصِ هذهِ المسألة بخصوصِ قذارة ما قالهُ كاظم اليزدي وقذارةِ ما قالهُ المراجعُ الكبار الَّذين قرأتُ أسماءهم. المراجعُ الكبار الَّذين قرأتُ أسماءهم، هؤلاء كُلُّهم قالوا بنجاسةِ دمِ المعصوم حتَّى لو كانَ في حالتهِ الإعجازية، من صخَّم الله وجوهكم أي والله، طيّح الله حظكم، حتَّى في الحالةِ الإعجازية؟!

● أتمنَّى على أبنائي وبناتي الَّذين اقترحتُ عليهم أن يقوموا بحملةٍ حتَّى لو كانت محدودةً فيما بينهم، على الأقلِ تُثبَّت هذهِ الحقائق، حينما اقترحتُ عليكم حملةً بعنوان: **(سلاماً وتسليماً يا رسول الله)**، وأن تُثبِتوا قائمةً بعنوان: (الَّذين كَذَبوا عَليهم لَعنةُ الله !!!)، كما قال جواد الأَئِمَّة أنَّ تُثبتوا قائمةً أخرى إنَّها **(قائمةُ الفتوى النَّجسة !!!)**، هذهِ هي الفتوى النَّجسة الَّتي أفتت بنجاسةِ دمِ رسول الله وآلِ رسول الله، إنَّها فتوى نجسة، دمُ رسول الله وآلِ رسول الله دمٌ طاهر، فتوى المراجع فتوى نجسة، هذهِ فتاوى نجسة، فأن تكون هناك قائمة: (قائمةُ الفتوى النَّجِسة !!!) وتُذكر هذهِ الفتوى وبعد ذلك تُعرض صورُ المراجع وتُعرض أسماؤهم الَّذين أفتوا بنجاسةِ دمِ المعصومين، هؤلاء أصحاب الفتاوى النَّجسة، ثَبِّتوها هذهِ القوائم كي يَعرِف الَّذين لا يعرفون ماذا فعل بنا مراجعُ الشيعة حينما هجروا منهج الكتابِ والعترة، هذهِ قذاراتهم من كُتبهم، مصادرُ فتاواهم النَّجسة هذهِ تجدونها في أبحاث الخارج لهم في موضوعِ نجاسةِ الدم، ومن أهم المصادر هذهِ الحواشي، هذا الكتاب هو من أهم المصادر لأنَّهم ما اعترضوا على الفتوى فهم موافقون لفتوى كاظم اليزدي.

ويُمكن أن تُضيفوا إلى القائمة أسماء المراجع المعاصرون:

1- الوحيد الخراساني.
2- ناصر مكارم شيرازي.
3- صادق الشيرازي.
4- كذلك محمّد باقر الصدر.
5- محمّد الصدر.

بقية المراجع الَّذين توفوا ولم تُذكر أسماءهم هنا، والأحياء:

6- سعيد الحكيم.
7- إسحاق الفياض.
8- بشير النَّجفي.

● أعود إلى ما كَتبهُ كاظم اليزدي في صفحة (90)، مسألة (3): **الدمُ الأبيض إذا فُرِض العلم بكونهِ دماً نجس، كما في خبرِ فصد العسكري صلواتُ اللهِ عليه** -القضيةُ كانت إعجازيّة، وبسببها دخل بعضُ شخصيات النصارى الإسلام وصار بسببها من أتباعِ إمامنا الحسن العسكري، الحكايةُ مُفصَّلةٌ موجودةٌ في كُتبنا - **وكَذَا إذا صُبَّ عليه دواء غَيَّر لونهُ إلى البياض** - بالنسبةِ للدم إن صار من ذاتهِ مُلوَّناً باللون الأبيض أو بسببِ دواء أُضيف إليه، لا شأن لنا بنجاسةِ الدم فهذا أمرٌ معروف أكان باللون الأحمر أم كان باللون الأبيض لا حديث لنا في هذا الموضوع، حديثنا عن نجاسةِ دم المعصوم حتَّى لو كان ملوناً باللون الأبيض بنحوٍ إعجازي كما في الخبر الَّذي أشار إليه، فأنَّ خبر فصد العسكري جاء في سياقِ معاجزِ إمامنا الحسن العسكري صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، وكاظم اليزدي يُفتي بنجاسةِ دم المعصوم الَّذي تلون باللون الأبيض حتَّى في الحالةِ الإعجازية، أمَّا في حالتهِ باللون الأحمر فذلك نجسٌ قطعاً!! هو في حالةِ الإعجازِ وباللون الأبيض أفتى بنجاستهِ، فما بالك حينما يكون باللون الأحمر اللون القاني اللون الأصلي الطبيعي للدم؟! هذا هو الَّذي يُفتي بهِ صاحبُ العروة الوثقى ويفتي بهِ كُلُّ مراجعِ النَّجفِ وقم، وقرأتُ عليكم القائمة..

■ **البعض منهم كَتب على استحياء في الحاشية:**

• مثلاً الجواهري هكذا كَتب، قال: **لا يُعجبني التعبير بالنجاسة** - يعني هو نَجس ولكن لا يُعجبني التعبير بالنجاسة - **فلو عَبَّر بعدمِ جواز الصَّلاة فيه** - لـماذا لا تجوز الصلاة فيه؟ لأنَّهُ نجس، جاب السبع من ذيله - **لا يُعجبني** - والله لو ساكت هوايه أشرف لك ابن الأوادم، ما الواحد يرقعك بزيج - **لا يُعجبني التعبير بالنجاسة فلو عَبَّر بعدمِ جواز الصلاة فيه ونحوها لكان أجود.**

• التعليقة الثانية للاصطهباناتي: **كان الأولى والأوفق بالتعظيم عدم التعرُّض لهُ هنا** - يعني هو نجس ولكن لا أن يُذكر هنا أدباً.

• مُفتي الشيعة: **إتيان الخبر من بابِ الاستشهاد على نجاستهِ خِلافُ الأدب** - وإلَّا هو نجس، هؤلاء كُلُّ الَّذين علَّقوا، البقيَّة مُتَّفقون (دمُ المعصوم نجس)، وهؤلاء أيضاً يقولون بنجاسة دم المعصوم، هذا الكلامٌ مُتَّفقٌ عليه بين هؤلاء المراجع الغبران، يُؤذيكم هذا الوصف؟! أنتم لستم بشيعة، لـماذا لا يُؤذيكم أن يَصِفوا دماء رسول الله وآلِ رسول لله من أنَّها نجسة؟! لـماذا يُؤذيكم أن أَصِف هؤلاء المراجع من أنَّهم غبران؟! أنا ما قُلتُ عنهم أنجاس،

أنا قُلت هم يُخرجون الخُرء من أفواههم، وإنَّني أتحدَّثُ عن الخُرء المعنوي، فهذا خُرء الَّذي يُخرجونهُ من أفواههم لـماذا؟ لأنَّ عقولهم مشحونةٌ بالخُرء النَّاصبي.